بلا كم ولا كيف واختلف فى الشجرة ما هى فقال ابن
مسعود كانت سمرة خضرا وقال قتادة ومقاتل
والكلبى كانت عوسجة وقال وهب من العليق وعن
ابن عباس انها العناب ثم ذكر المنادى به بقوله
تعالى ان يا موسى فان هى المفسرة لا مخففة انى
انا الله اى المستجمع للاسماء الحسنى والصفات
العليا وفتح اليا نافع وابن كثير وابو عمرو وسكنها
الباقون ثم وصف نفسه تعالى بقوله تعالى رب
العالمين اى خالق الخلايق اجمعين ومربيهم
قال البيضاوى هذا وان خالف ما فى طه والنمل
فى اللفظ فهو طبقه فى المقصود انتهى وقال ابن
عادل واعلم انه تعالى قال فى سورة النمل نودى
ان بورك من فى النار ومن حولها وقال ههنا
نودى انى انا الله رب العالمين وقال فى سورة
طه نودى انى انا ربك ولا منافاة بين هذه
الاشياء فهو تعالى ذكر الكل الا انه تعالى حكى فى كل
سورة ما اشتمل عليه ذلك النداء ان الله تعالى
امره ان يلقى عصاه ليريه ايا ته بقوله تعالى وان
الق عصاك اى لا ريك فيها اية فالقاها فصارت
فى الحال حية عظيمة وهى مع عظمها فى غاية الخفة
فلما راها اى العصى تهتز اى تتحرك كانها فى
سرعتها وخفتها جان اى حية صغيرة ولى مدبرا
خوفا منها ولم يلتفت الى جهتها وهو معنى قوله
تعالى ولم يعقب اى موسى عليه السلام وذلك
كناية عن شدة التصميم على الهرب والاسراع فيه
خوفا من الادراك فى الطلب فقيل له يا موسى اقبل

اى التفت

اى التفت وتقدم اليها ولا تخف ثم اكد له الامر لما
الاولى مجبول عليه من النفور ان اعتقد صحة الخبر
بقوله تعالى انك من الامنين اى الفريقين فى الامن
كعادة اخوانك من المرسلين فانه لا يخاف لدى
المرسلون ثم زاد طمانينته بقوله تعالى اسلك
اى ادخل على الاستقامة مع الخفة والرشاقة يدك
فى جيبك اى القطع الذى فى ثوبك وهو الذى
تخرج منه الراس وهو الكم كما يدخل السلك وهو
الخيط الذى ينظم فيه الدر تخرج بيضاء بياضا
عظيما يكون له شان خارق للعادة من غير سوء
اى عيب من اثر الحريق الذى عجز فرعون عن
مداواته او غيره فخرجت ولها شعاع كشعاع
الشمس يغشى البصر تنبيه قد ذكر هذا
المعنى بثلاث عبارات احداها هذه وثانيها
واضمم يدك الى جناحك وثالثها وادخل
يدك فى جيبك واضمم اليك جناحك اى
يديك المبسوطتين تتقى بهما الحية كالخايف
الفزع باد خال اليمنى تحت عضد اليسرى
وبالعكس او باد خالها فى الجيب فيكون
تكرير الغرض اخر وهو ان يكون ذلك فى وجه
العدو اظهار جراة ومبدا ظهور معجزة ويجوز
ان يراد بالضم التجلد والثبات عند انقلاب
العصى حية استعارة من حال الطاير لانه اذا
خاف نشر جناحيه وارخاهما واذا امن واطمان
ضمهما اليه ومنه ما يحكى عن عمر بن عبد العزيز بن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)